بين حدث وحدث

د. اسكندر لوقا

حين يفيدك نبأ بأن حفل توقيع كتاب أقيم في فندق خمس نجوم أو صالة فخمة في مدينتك فليس ثمة ما يستدعي السؤال لماذا الحفل ولماذا في مكان كهذا؟ وحين تعلم أن الكتاب هو باكورة صاحبه، تتصور أبوين رزقا بمولدهما الأول بعد طول انتظار، وكما تغمر الفرحة الأبوين كذلك تغمر الفرحة أديباً أصدر كتابه الأول.

من حيث المبدأ من الطبيعي أن يقوم مؤلف الكتاب بتوزيع نسخ من كتابه على معارفه وأصدقائه من المعنيين بالحركة الأدبية في نطاق معارفه، وليس في هذا الموقف ما يضير المؤلف أو ينتقص من كتابه، أما أن ينفق مالاً يكفيه لإصدار كتاب آخر قبل أن يعرف هو نفسه أو أحد النقاد بكتابه عبر وسائل الإعلام المتاحة في بلده، فإن ظاهرة كهذه تستدعي التوقف عندها بشكل أو بآخر.

ومعروف لدينا، كما لدى الجميع، أن إقناع الناس لا علاقة له، في مثل هذه المناسبة، بما يمكن أن يسمع في سياق حفل التوقيع، لأن الصلة مع الحدث تكون شكلية من حيث قيمته الحقيقية، في حين التعرف إلى الكلمة عن كثب، يوضح للقارئ مكانة الكتاب وصاحبه ويكون الأقرب إليهما، وكلما كانت الصلة أكثر قرباً من الكلمة المكتوبة في سياق قراءتها، تزداد أهمية الكلمة بحد ذاتها بوصفها وسيلة اتصال مع المتتبع لها، سواء وردت في كتاب أم في صحيفة، وتزول بذلك المسافات بين الكاتب والقارئ، إذ ليس شرطاً أن يكتسب المرء قيمته من خلال مظهره، فالمظهر هو الجانب المرئي وهو الجانب الذي يخدع كما الماكياج يؤدي دوراً في وقته لأن الحقيقة تعلن عن نفسها وليس ثمة أي علاقة بين المظهر والمحتوى، بين غلاف الكتاب ومحتواه على سبيل المثال.

شيء من هذا القبيل يمكن أن يقال ونحن أمام حدثين، الكتاب الأول، والمولود الأول. ثم أن الكتاب، أيّ كتاب مهما كان مؤلفه شهيراً لا يمكن أن يكون كتاب الموسم حتماً ربما بوجود كتاب آخر على الدرب، على حين المولود مهما كان ترتيبه من حيث تاريخ ولادته أو طرق تربيته، مؤهل كسواه من المواليد كي يكون مثلا لتفوق حتى إذا جاء من دون أن يدري به أحد، على غرار من ولدتهم أمهاتهم بمنتهى الصمت ولم يسمع بمجيئهم إلى الحياة أحد إلا بعد أن أكدوا وجودهم على الأرض بين الناس. كذلك هو الكتاب الذي يحمل عنواناً ولا يمكن أن يحتل مكانه إلا بعد معرفة محتواه بعيداً عن الضجيج إن صح التعبير.

الخوف من التجريب الموروث وراء تردي الشعر

هاني نديم لـ«الوطن»: الشعر والشاعر لا يخضعان للشروط

ثناء خضر السالم

(الشاعر مُخوّل أن يمد يده إلى قماشة اللغة وتطريزها شريطة أن يكون «شكسبير» طبعاً) هو من غيّر نظرتنا إلى الذئب في ديوانه (كونشرتو الذئب)، بالاعتماد على الدراسة العلمية والتجارب الحياتية اليومية. فهو ليس رمزاً للخِسّة واللؤم كما نعرف.

وهو ابن النبك بل ابن الشام كما يقول في قصيدته «توت» التي غنّتها الرائعة أميمة خليل:

وأنا ابن الشام كلما على
حفاف قهري صرخت
عاد لي الصدى بيروت

يحملُ دمشق في قلبه لا تلهيه عنها أسفار ولا أشغال، يأتيها محمّلاً بالحب ويغادرها مسكوناً بالحنين. أثخنت جراحه الحرب فأثقل الحزن لغته. هذه الحرب اللعينة تركت في روحه نزيفاً يمتد في منشوراته المتعاقبة المملوءة أسى على البلاد والعباد. الشاعر السوري هاني نديم تغنّت بكلماته أصوات كثيرة أذكر منها: مكادي نحاس في رائعة هاني (يا خيام)، ميس حرب، بسمة جبر، لينا شيماميان..... معه كان لي هذا الحوار:

• ما المطلوب من الشاعر حيال اللغة العربية، إضافة إلى مفردات مثلاً؟

• • لا شروط تفرض على الشعر والشاعر ولا يجب أن يكون متوقعاً، الحقيقة هذا سؤال وجودي كبير، لا أعرف ما المطلوب من الشاعر حيال لغته، ولكن بالطبع ومن دون أدنى شك؛ هو أحد صنّاع اللغة، وله أن يطوّر عليها ويزيد عليها أو يحرّكها، ولعل شكسبير خير مثال على ذلك، فمن المعروف أن اللغة الإنجليزية قبله، لم تعد كما هي بعده، لقد أضاف الكثير من المفردات وغيّر في مفهوم المعاني وحركها إلى أماكن أخرى. الشاعر نعم.. مخوّل أن يمد يده إلى قماشة اللغة وتطريزها شريطة أن يكون «شكسبير» طبعاً.

• ما الذي يمنع الشاعر من تجديد اللغة، ويبقيه في إطار خلق الصور بالمفردات ذاتها؟

• • محاصر بالموروث ربما، بالخوف من التجريب والكثير من الحدود اللغوية القاسية، ولكن أعتقد أن الشاعر الحقيقي لا يقف في وجهه شيء.. لا يعود ولا يستسلم.

• خذوا الشعر وامنحوني حياة سعيدة. ما رأيك بهذا الكلام؟

• • الكتابة حاجة قهرية كما يشير سارتر، ما من سليم ومعافى يكتب إلا وينفق وقته على الكتابة، أظن أن «الباربكيو» أجمل وأكثر نفعاً. على كل حال، أعتقد أنه ما من كاتب فَرِح بالمعنى العريض للسعادة، وهذا مدّعاة لكره الكتابة في مكان ما رغم أنها نتيجة وليست سبباً.

• لابد أنّك سمعت بالأدب الوجيز. ما رأيك به؟

• • سمعت نعم! لا أفكر كثيراً بالتصنيفات، الأدب دوماً وجيز.

• كان الشعر في العصر الجاهلي يوازي وزارة إعلام في عصرنا. الشعر في عصرنا ماذا يعادل؟

• • لم يعد الشعر بمكانه ومكانته، حلّت محلّه فنون أخرى عليها أن تتولّى فكرة الإعلام.. كالصورة مثلاً، الشعر قيمته الأبدية يستمدها من كونه يلامس المساحة المتوارية التي لا تلمسها صورة ولا تقترب منها كشوف أخرى.

• الشعر في الماضي كان ديواناً للعرب، الراية اليوم هي للرواية، لمن الراية في المستقبل؟

• • لا أوافقك، السؤال مغلوط برأيي، لا راية ولا سبق.. كلٌّ له مكانته ومساحته.

• ما رأيك بالشعر المبهم، المثقل بالرموز؟ ألا تجد أن غايته لم تعد الإمتاع مع الفائدة؟

• • لا أحب تلك المدرسة الشعرية، قد أحترم جهد من يكتب بها، ولكنها لم تلامسني يوماً. الشعر بالنسبة لي شخصياً ماسة عليها أن تكون بمتناول الجميع من دون أن تفقد كنزها اللامع.

• برأيك هل الشعر المحكي خرق هدّام للغة أم هو امتداد جميل لها.

• • لا أبداً، الفصيح اليوم هو لهجة «قريش» أو محكي قريش، لهذا لا أجد هدماً ولا هم يحزنون، إنه فن مواز له خصوصيته.

• ديوانك «سور الله العظيم» متخم بالحزن والحديث عن جراحات البلد والحرب، وللحرب حصتها أيضاً في متحف الوحشة وكونشرتو الذئب؟

• • الحرب.. أي حياة والحرب قائمة، وأي فرح سينصب خيمته في ديارنا والحرب ما زالت لم تسدل أستارها؟.. إنها لعنة الإنسان منذ أن وجد.

• أنجزت سبعة دواوين، أنت راض عنها جميعها؟

• • لا، كل مرة أصدر فيها ديواناً، أندم فور صدوره وأتمنى حذف ثلثيه، ولكن بالمجمل، لو ظل قصيدة بين الناس من كل كتاب فسأكون محظوظاً.

• في طفولتك قابلت الشاعر عمر أبو ريشة، ومن بين كل الأطفال انتقاك ليهديك كتاباً له، وكأنّه تفرّس بك شاعراً بحدسه الأدبي. لابدّ أن هذه الحادثة أثّرت في مسير حياتك، حدّثنا عن الأثر؟

• • تلك كانت أول إشارة ولافتة على طريق الشعر، لقد تأثرت كثيراً بهذا الموقف الذي لفت نظري وأنا صغير إلى قيمة الكتابة والكتاب. ولحسن الحظ أنني التقيت بأبي ريشة وليس بغيره، فقد كان في منتهى الأناقة واللطف والتواضع والأدب والخشوع والخضوع والهيبة.

• لفتني حضور المواويل في بعض قصائدك، أهو نوع من التجديد أم رغبة في ذكر بعض الموروث الشعبي أم تكتب على السجيّة فحسب؟

• • تضمين المواويل الشعبية يأتي ضمن نسق النص، له مسوغه الفني الذي يجب حضوره. حصل هذا في نصين أو ثلاثة، ما خلا ذلك أنا أكتب العامي الصرف.

ع الطالع والنازل!

أرذل العمر في الإعلام!

يكتبها: «عين»

الصحفي الحقيقي
لا يريد صدقة من مؤسسته

ليس عيباً أن يكبر الإنسان، فيصبح كهلاً، ثم عجوزاً، ثم يدخل في أرذل العمر!

وفي السياق الذي أحكي عنه، في هذه العجالة، ليس عيباً أن يحال الإنسان على التقاعد، والتقاعد في العالم هو المرحلة التي يصل إليه المنتج ليشكره المجتمع كله على جهوده ويقدم له ما يحتاج في راحته!

عندنا لا.!

نعم، وكنا نشاهد أفلام العربي، ونستغرب لماذا يحزن أحد أبطال الفيلم عندما يحال على المعاش، فيبدو مهموماً وكأنه سيموت، إلى أن كبرنا وعرفنا معنى التقاعد، وخاصة عند الصحفيين!

في الإذاعة والتلفزيون، برزت المسألة للصدارة مع تفاقم مشكلة الفائض، فالمحالون على التقاعد، يفترض أن يكون لديهم خبرة مميزة، والخبرة لا يفرط فيها، وهذه الحجة تعني أن علينا أن نحدد من الخبير، وبالتالي (كلو ينزل على الميزان)، وحجم العاملين سيزداد بوتيرة متصاعدة، ولا أحد يخرج من دائرة العمل ليفسح في المجال للشباب!

والله مشكلة، والله يعين وزارة التنمية الإدارية على حلها، والذي زاد الأمر سوءاً أنه ومع اندلاع الحرب في سورية، تناقصت فرص العمل التي كانت مفتوحة أمام السوريين، وصار الكادر السوري مرهونا في عمله للمؤسسة اليتيمة أي هيئة الإذاعة والتلفزيون، إضافة إلى فرص ضئيلة لا تحل المشكلة!

كل ذلك شيء طبيعي في الحياة، ولكن ما بالكم، أنني وأنا أبحث عن الموضوع، أثارني مصطلح (أرذل العمر)، وبعد أن قرأت عن معانيه والخلافات حوله، وجدت نفسي أضيف معنى آخر لأرذل العمر، ويتعلق بالصحفي تحديداً.

إن أرذل العمر عند الصحفي ليس هو بلوغه التسعين أو الثمانين من العمر، ولا عجزه عن قضاء حاجاته الشخصية إلا بمساعدة الآخرين، ولا بإحالته إلى التقاعد عند بلوغه الستين، إن أرذل العمر عند الصحفي هو عندما يشعر أن كل ما اشتغل عليه ليصنع اسمه وكرامته هو صفر، وليس هناك من يقدره.

والغريب، أن الموضة الدارجة هذه الأيام عن فقدان الخبرات والمهارات، تقول:

«ياسيدي وبالناقص، الأمور ماشية»!

هنا يشعر الإنسان، حتى ولو كان شاباً في الثلاثين من عمره، أنه وصل إلى أرذل العمر. أما أنا، فلا تؤاخذوني، فالعمر الذي وصلت إليه تحميه سمعتي وخبرتي وثقتي في نفسي، وكل ذلك يقول: أنت شاب فعلاً!

سرّي!

وصل إلى المديرين نموذج استمارات، عليهم ملؤه بسرعة، ويتضمن جداول عن اقتراحات التطوير في المديريات، وطبيعة المقترح، والعقبات التي تقف في وجهه، لذلك وضع كل مدير (عدة المتة) وشرع يبحث عن أجوبة تليق بالأسئلة!

بيني وبينك!

• نشب عراك حام بالألسن بين صحفيين عتيقين في (الأخبار)، وما كان من أحدهما إلا أن اشتكى إلى (فوق)، والشكوى لغير الله مذلة، فجُمع الطرفان وحكى كل منهما وجهة نظره، ثم تم تبويس اللحى، وعادا صديقين فوراً!

• بعد مشاهدتي التقرير التلفزيوني عن (شارع الإذاعة) في السبينة، الذي تم بثه في برنامج (لو كنت مسؤولاً) على الإخبارية السورية، تصورت نفسي مسؤولاً، وأصدرت قراراً على الفور بتغيير اسم الشارع على الفور، أو تغيير اسم الإذاعة!

• شكل ظهور مايك فغالي على قناة سما شغل الناس أكثر من توقعاته، والسبب أن تقليعته على هذا الصعيد كانت استهزاء بالمشاهد. نعم هذا ما قاله المئات على وسائل التواصل.

نانسي عجرم والقتيل!

ما رأيت أو سمعت رأيا لصحفي بما حصل في بيت نانسي عجرم إلا وكان حدياً وساخناً، ومع ذلك لم يقم هؤلاء الصحفيون بكتابة مادة تليق بالإعلام المرئي حول الموضوع، علماً أن كل المذيعات يطمحن لتقديم أخبار الفنانين، ولو وقوفاً أمام ستاند!

شهادة لله!

عندما أنتقد قناة نور الشام، أكتب من باب الغيرة، والمسؤولون فيها، ما حدا لحدا، ومع ذلك أشهد أنني شاهدت يوم الجمعة حديثاً من أهم الأحاديث عن الأوقاف ومعناها وما كان موجوداً منها في سورية، ولو كنت مسؤولاً في نور الشام، كما يقول برنامج الإخبارية، لكنت ابتكرت عشر أفكار عن هذه المادة فقط!

شكراً لمعد ومقدم (جلسة صفا) نعيم عرقسوسي!

برجك اليوم ١/١٤

نجلاء قباني

مسؤولياتك كبيرة وأنت محب للعمل وبصمت ويضايقك دائماً كثرة الكلام وقلة الفعل، وكل ما تحتاجه هو التوازن بين المطلوب منك وما تستطيع فعله وما يسمح وقتك به.

لقد بدأت إحدى المشكلات ذات الصلة بالعمل تسير باتجاه الحل المناسب، وقد يقل الضجيج حولك ويكثر تفاؤلك وتكثر إنجازاتك، شخص يحمل لك خبراً يسعدك.

هذه الفترة للتذمر والامتعاض وقد يضايقك الشعور بعدم الرضا فلا تسمح للهواجس أن تسكنك، فالضغوط النفسية قد تتعبك وقد تدمر شعورك بالأمان فتجاوز مشاكلك تباعاً وبهدوء وروية.

التفاؤل والأمل والرغبة في الإنجاز تتدفق داخلك وتملأ حياتك مفاجآت ومغامرات، لتتوضح أمامك الرؤية وتزدهر الاتصالات والحوارات والاجتماعات والسفر.

ربما تهتم بفواتير أو أقساط أو دفعات يتوجب عليك دفعها وقد تفكر باستشارة طبيب، فحاول أن تستغل كل مواهبك لإجبار نفسك على الادخار لأن النتائج ستكون مفرحة.

قد تجد نفسك وسط أحداث سعيدة وقرارات حاسمة تغير فيها حياتك وتفرض شروطك، وأفراح تجتاح حياتك تستعيد فيها نشاطك وحيويتك وتعالج أمورك بالكثير من الجرأة والنشاط.

حاول أن تأخذ الأمور اليوم على محمل الجدية ولا تتهاون في أي شيء تسمعه، وإياك التورط في قصص مسيئة لأمورك لو كانت على صعيد الأعمال ولا تعاتب هذه الفترة.

مناسبة تجمع الشمل وتوطد علاقاتك القديمة مع رفاق قدماء، يلمع نجمك هذه الفترة، واليوم جيد جداً للقيام بمشروع ترفيهي دعوات- اتصالات- تزداد فيها شعبيتك.

تكره التنازل وتكره أن يرى أحد المحيطين بك ضعفك وقد تضايقك مسؤولياتك الاجتماعية والمهنية، فاليوم قد يجعلك تقع في بعض الضغوطات المهنية أو الإرباكات المفاجئة أو الظروف الطارئة.

محبوب أنت ممن حولك وأمر جديد يشغل تفكيرك ويقلب أوضاعك إلى الأفضل وتستقطب الأنظار إليك لتلقي الدعم، فاليوم تبذل مجهوداً لتعزز طاقاتك وعلاقاتك وتنقلاتك وقد تهمك الأمور الفكرية.

أنت إنسان فعال في عائلتك وتمسك زمام أمورك كما تتمنى وقد تتصالح مع أشخاص أنت تحبهم، فهذه فترة جيدة وقراراتك حسنة وأنت قائد في محيطك بالصوت وبالأوامر.

محطات قد تعاني منها من بعض التعب والسبب بعض التأجيل في أمور مالية أو في مواعيد ولقاءات مهمة، وقد تشعر أن حولك تحرك مقلق يحتاج لجهدك وتكتيكك وعقلك الواعي لتترجم كل ما تسمع.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مخرج سينمائي مصري- هواء.
٢- يرجع- مداد- حلم.
٣- حرف أبجدي- اسم موصول- يحرك.
٤- ينقل خبر الوفاة- أقراض.
٥- جمالي (مبعثرة)- مياه متدفقة من أعلى.
٦- نعم بالأجنبية- ضوء- نصف شعاع.
٧- قطع (م)- نصف وقار- مخ.
٨- خوف- حروف متشابهة- مناسبة فرح.
٩- أعشق (م)- أحصي.
١٠- قمح – اسم مؤنث.
١١- كف- كريم الأخلاق.
١٢- ممثل سوري- نقود.

عمودي:

١- روائي سوري.
٢- أتألم- نصف لحام- متشابهان.
٣- آلام وأشواق- عراب (مبعثرة).
٤- متشابهان- يتوفى- علم مؤنث.
٥- دولة عربية- حاجز (م).
٦- حوار (مبعثرة)- يتفهم ويستوعب.
٧- شتم- أقراض (م) – حرف ناصب (م).
٨- ممثل مصري راحل- آلة موسيقية (م).
٩- ليرة (مبعثرة)- يعبر (م).
١٠- أعباء (م)- متشابهان- وَجعْ.
١١- بحر- نقابل.
١٢- مدينة سورية- غنجْ (م)- حروف متشابهة.

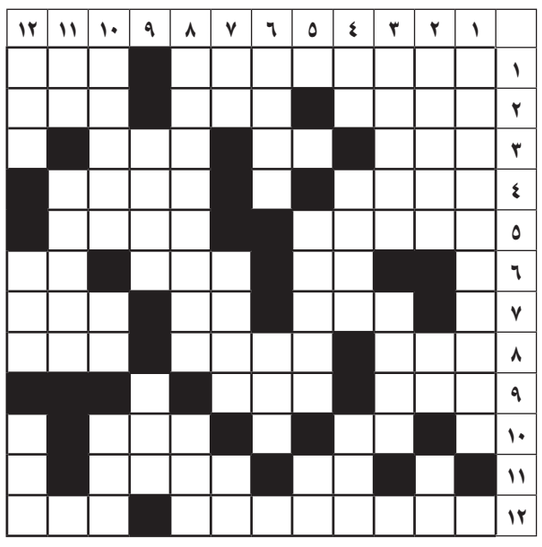

الحل السابق:

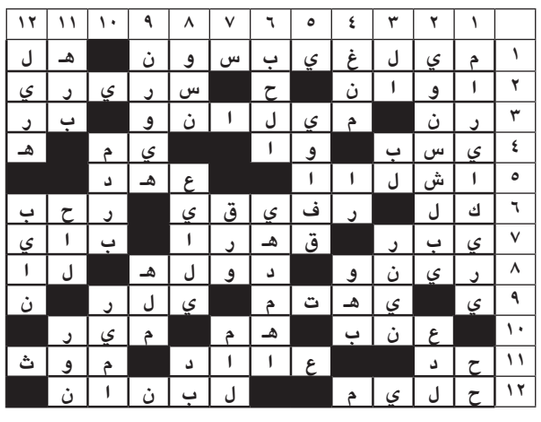

كلمة السر

أ	ا	ن	أ	ف	ف	ر	ع	أ	ا	ل	ت
ن	أ	ن	ن	ي	ل	ا	أ	د	ر	ك	ع
ك	ن	ي	ب	ص	ر	ي	ب	ك	ل	ا	ر
ن	ت	ا	و	ا	ل	أ	ح	ر	ف	ف	ف
ب	ج	ن	ي	ك	ر	د	ت	ك	ن	أ	ي
ع	ع	د	أ	د	ف	ر	ع	أ	ا	ل	ن
د	ل	و	ج	ا	ك	ع	ب	ا	ص	أ	أ
ح	ن	م	ل	ك	ر	د	أ	ا	ل	و	ن
م	ي	أ	ي	ن	ا	ع	م	ل	ا	و	ن
د	و	ي	ت	ل	ا	ي	ع	ا	ض	ي	ي
ى	ن	ي	ب	و	ل	ك	ب	ح	ى	د	م
ك	ر	د	أ	م	ل	ف	ر	ع	أ	ا	ل

كلمة السر مؤلفة من ١٠ أحرف: رسام سوري شهير.

أجل.. لا أعرف أنك تعرفين أنني لا أعرف مدى حبك الكبير.. فأنا لم أدرك بعد، أنك تدركين أنني لا أدرك مدى ضياعي بين الأحرف والمعاني وبين أصابعك التي تجعلني لا أعرف.. ولا أدرك دوماً..).

SUDOKU

8		5		1		9		7
	6		8		7		4	
2		9		4		6		1
	1						9	
5		2				1		6
	9						2	
3		7		6		4		8
	5		7		8		1	
9		1		3		7		2

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

3	2	4	1	5	8	7	9	6
5	8	7	9	6	3	4	1	2
6	1	9	7	4	2	3	8	5
7	4	3	2	1	5	9	6	8
1	9	2	8	7	6	5	4	3
8	6	5	4	3	9	1	2	7
2	7	6	5	9	4	8	3	1
4	5	8	3	2	1	6	7	9
9	3	1	6	8	7	2	5	4

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٢°/٢°	١٥°/٢°
حمص	١٧°/٤°	١٣°/٦°
حلب	١٤°/٣°	١٣°/٥°
اللاذقية	١٧°/٧°	٥°/٨°
السويداء	١١°/٦°	١٣°/٧°
الحسكة	١٢°/-٢°	١٣°/١°

من هو؟

ممثل مصري: إذا جمعت الأحرف.

٤ + ٣ + ٢: انتفاخ
١ + ٧ + ٦: مدينة فلسطينية
٥ + ٨: حب.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: هيثم حقي